وأعرفهم بالأمور كنت وا لـلدين يعسوبا أولا حين نفر عنه الـناس وأخيرا حين أقبلوا قال علي بن حرب كنت أولا حين نفروا عنه وأخيرا حين أفشلوا كنت لـلمؤمنين أبا رحيما إذ صاروا عليك عيالا قال علي بن حرب صاروا عليك عيلا فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ورعيت ما أهملوا وحفظت ما أضاعوا لعلمك بما جهلوا شمرت إذ خنعوا قال علي بن حرب وشمرت ما اتجعوا وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا ودركت أوثار ما طلبوا قال علي بن حرب وأدركت آثار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا ونالوا بك مالم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا قال علي بن حرب عذابا واصبا ونهبا ولـلمسلمين غيثا وخصبا قال زاج ولـلمؤمنين رحمة وأنسا وحصنا فطرت وا بغنايها وفزت بجبايها وذهبت بفضايلها وأدركت سوابقها قال علي بن حرب وأحرزت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف نصرتك ولم تختر نفسك ولم يزغ قلبك كنت كما لجبل فلا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول ا أمن الـناس عليه في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال رسول ا ضعيفا في بدنك قويا في أمر ا متواضعا في